بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥/ ١/ ١٤١٧هـ

معالي وزير الشئوون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بناء على توجيهات معاليكم. فقد توجهت إلى السويد بتاريخ ١/ ٣/ ١٤١٧هـ لمدة شهر، ووزرت ست مدن فيها: استكهولم: وهي العاصمة، وأوبسالا، يتبوري، يونشبيق، هلنسبوري، وأخيراً مدينة مالمو. بمعدل خمسة أيام لكل مدينة.

تم فيها بحمد الله تعالى من التسهيل والإعانة وأداء بعض الواجب من زيارات ولقاءات بالمسلمين وإقامة الدروس والمحاضرات، وعلاج بعض القضايا الفقهية والعقدية التي تثار وتشتبه على عامة المسلمين، فنحمد الله على ما يسر.

وأشفع لمعاليكم تقريراً موجزاً عن أوضاع المسلمين هناك، وبعض المقترحات. آمل الاطلاع والتوجيه بما ترونه حفظكم الله وسدد خطاكم وأعانكم على ما كلفتم به. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدمه

إسماعيل بن سعد بن عتيق

بسم الله الرحمن الرحيم

(الموضوع: تقرير عن المسلمين في السويد)

الحمد لله وحده، وبعد:

فقد ازداد توافد المسلمين إلى السويد وتكاثروا عقب الأحداث التي مرت بهم في البوسنة والهرسك وألبانيا وكوسوفو، وكذا القرن الإفريقي ودول شمال أفريقيا وبعض الدول العربية الشرق الأوسطية، حتى تجاوز تعداد المسلمين (٣٠٠,٠٠٠) مسلم، وسبب هذا التزايد أن دولة السويد تتبنى احتضان أولئك الوافدين وتنفق عليهم، وتكفيهم جميع المؤن من سكن وعلاج وتعليم وصرف مكافآت شهرية سخية، قد يتجاوز مرتب الأسرة من خمسة أشخاص إلى ما يقارب من عشرة آلاف ريال، ولا يعرف مغزى ذلك السخاء الأوربي لهؤلاء المنكوبين أهو غوث إنساني، أم هو إلزام دولي، أم رغبة في تكثير تعداد السكان، أم طمعاً في تعليم أبناء هؤلاء ليعودوا إلى بلدانهم قادة وسادة يدينون بالولاء لمن رباهم وعلمهم؟ وقد حدثني أخ سعودي بالسويد العاصمة أن بجوار بيته فندق فيه ما يزيد على خمسة آلاف (٥,٠٠٠) طفل بوسني وألفي (٢,٠٠٠) طفل صومالي تحت رعاية الدولة، هذا ما علمه الأخ، ولعله يكون في أكثر من مكان ويصارح بعض السويديين أفراداً من أولئك الوافدين بأن الغرض هو تربية أولئك النشء وتعليمهم لينصبغوا بالثقافة السويدية، وليكونوا مواطنين صالحين بالسويد، ويؤيد هذا قلة التناسل عند السويديين، إذ تعداد السكان لا يزيد عن ثمانية ملايين، وليس فيهم نمو بشري، أما التوجهات لهؤلاء المسلمين فتأتي وفقاً لأوطانهم، ومذاهبهم الفكرية والعقدية والفقهية، قامت كل جالية من الجاليات الإسلامية بتأسيس المراكز باسم الثقافة والتعليم حتى أصبح لكل بلد أو قومية مراكز خاصة بها. وقد يلتقي المسلمون في الجمع وصلاة العيدين، ولكن ليس هناك ارتياح كلي، ولا انسجام إلا جزئي، ومن هنا

فإن أكبر تجمع إسلامي هو على الترتيب التالي:

أولاً: الإخوان المسلمون:

إذ هم شبكة تنظيم عالمي، بالأخص في دول أوربا، ومنها الدول الإسكندنافيه، ولذا قاموا بإيجاد اتحادات أسموها اتحاد مسلمي السويد، وآخر باسم رابطة الجمعيات الإسلامية، وثالث باسم المجلس الأعلى الإسلامي، وكلها مسميات في بوتقة توجه واحد، اضطرت المنظمات والجمعيات والمراكز أن تكون ضمن الاتحاد أو الرابطة حتى تتلقي المعونة من الدولة السويدية والتي تقدر بـ ٨٠٪ من تكاليف كل مركز ثقافي أو تعليمي أو ترفيهي، شريطة تزكية الاتحاد لتلك المراكز.

ومن هنا فإن حركة الإخوان أولى الحركات وأقواها في السويد، وإن لم يكن لها تأثير مباشر على معظم المراكز والجمعيات، إلا أن الانضمام إلى الاتحاد يعني احترام قادة الاتحاد احتراماً أدبياً قد لا يستطيعون المصارحة والمناوءة في توجهات الإخوان السياسية والفكرية، خشية عرقلة صرف المساعدات من الدولة، وقد شذ بعض الجمعيات والمراكز وحرموا ذلك الدعم السخي، والسبب في عدم انضمام بعض الجمعيات للاتحاد هو ما يشاع بأن المجلس الأعلى الإسلامي إنما هو قاعدة تفتيش ومراقبة للمسلمين مع أمن الدولة السويدية، وسبب آخر هو عدم القناعة في خط السير الذي تسيره جماعة الإخوان المسلمين.

ثانياً: التجمع التركي، ويصنفون على ثلاث فئات:

أ ـ الفئة السليمانية: التابعون لحركة سليمان أفندي المعاصر لثورة كمال أتاتورك. وقد سألت أحد منظمي تلك المراكز الشيخ حمزة بال في استكهولم عن تعداد مراكزهم في أوربا، فقال: ما يزيد على (٤٠٠) مركز، وفي السويد وحدها (٤٠) مركزاً، وهذه الفئة لها من التنظيم السري والتكتيك الإداري ما يجعلها في قبضة الرجل الواحد من النواحي الفكرية والسياسية، وقد كان لهم مواقف حسنة تجاه المملكة وضد القوات

الغازية لدول الخليج من العراق وإيران؛ مما جعل السفارة السعودية تؤازر رئيس المراكز الثقافية الإسلامية الشيخ حمزة بال لمواقفه السياسية تجاه الغزو العراقي لدولة الكويت، وقد تصل المجاملة لدى السليمانيين درجة التسامح وعدم إثارة الخلاف المذهبي بين الأحناف والمذاهب الفقهية الأخرى، فهم أشبه بتنظيم دعوي متطور، إلا أن نشاطهم بين جماعتهم الأتراك. ولذا قل أن يحصل بينهم وبين الآخرين أي تصادم إذ هم على منهج سوي وفقاً لما هم عليه.

ب ـ المجموعة الثانية من الأتراك المؤيدين لحزب الرفاه التابعون لحركة الشيخ سعيد النورسي، المعاصر لثورة كمال أتاتورك، وهم أقل من السليمانية إلا أنه بفوز أربكان تحركوا في صفوف الأتراك، وأصبح لهم دور إعلامي نحو السياسة التركية الجديدة، ولهم مساجد ومدارس يهتمون بها من حيث الأثاث والنظافة، وليس عندهم من جديد، وهم أهدأ حالاً وأقوى ديانة مع الالتزام بالمذهب الحنفي، ولا يظهر منهم التصوف ولا الانتماء إليه.

ج ـ المجموعة الثالثة من الأتراك هم المنتمون لتنظيم المشيخة التركية التقليدية، وهؤلاء أقل التزاماً، وقد يدخل معهم بعض القوميين الأتراك وعناصر أخرى، وليس لهم خطر سياسي، كما أنهم يتقاصرون عن الإبداع والتجديد في خططهم الدعوية. وعلى العموم فإن الفئات الثلاث من مجموعة الأتراك هم أمثل الجاليات الإسلامية في السويد، إذ هم يشبهون إلى حد كبير الأوربيين من حيث التنظيم والإدارة والالتزام وعدم الدخول في مهاترات جانبية، أو إشاعة ما لا يجوز إشاعته بين صفوف المسلمين، بخلاف العرب والجاليات الأخرى التي يكثر فيها الهرج والمرج وإطلاق الإشاعات والسير وراء كل ناعق، ولو شاء ربك لهدى الناس جميعاً.

ثالثاً: الأحباش: جماعة عبد الله الحبشي الهرري، واللذين شاع ذكرهم وامتدت أنشطتهم في القارات كافة وعواصم الدول الكبرى، تمتلك هذه المجموعة ثراء وإغراء للمنتسبين أو بالأصح المأجورين لخدمة هذا المنهج

الصوفي الاعتزالي الغوغائي، وهم بحق أشبه بمجموعة غوغائية ليس لهم من الاستدلالات الشرعية والأسس الأصولية الفقهية ما يجعل الناس يقبلون عليهم أو يهضمون دعوتهم، ولا تزال الشكوك تحوم حول هذا المنهج الطائش المتمرد على الأخلاق والقيم بما يصدره شيخهم من فتاوى وآراء في المال والأسرة، ولا يتورع خطباؤهم من النيل من شيخي الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب باللعن الصريح على المنابر وإطلاق الكفر عليهم كمجسمة ومشبهة، وعلى العموم هذه المجموعة وخزة من وخزات الشيطان في ظهر الأمة الإسلامية، منطلقها لبنان، والحمد لله لم ينالوا قبولاً ولا ارتياحاً، ومساجدهم مهجورة ومدارسهم غير مرغوب فيها، مطرودين من ممارسة الأنشطة في مساجد المسلمين، وقد أسموا مراكزهم باسم موحد تحت لائحة المشاريع الإسلامية الخيرية، ويتبعهم كثير من التجار، وبالأخص اللبنانيين، والمشهور عنهم انحطاطهم خلقياً بل وأدبياً، فهم لا يحسنون الحوار ولا المناقشة ولا البحث العلمي الهادف. نسأل الله أن يطهر الأرض منهم.

رابعاً: الشيعة من إيران والعراق: لهم نشاط محدود وإمكانات غير قادرة على المسير والتقدم في السويد، ولكنهم يحاولون ويجتهدون برفع الشعارات السياسية، وكسب أفراد من الإخوان في وحدة الفكر السياسي وكراهية الغرب، أو بالأخص أمريكا والصهيونية العالمية، ولا يدري ما وراء الستار. ولوجودهم في المنطقة جرى ذكرهم وهم أقل الفئات نشاطاً مع وجود مجموعة كبيرة من إيران ضد الثورة الخمينية، وهم العلمانيون واللادينيون، قدماء الهجرة إلى السويد وقد انصبغوا بالصبغة الأوربية، فلا يعرفون إلا بالملامح والسمات الفارسية، والمتدينين فيهم قليل.

خامساً: من الفئات التي تحسب على الإسلام وتنطق باسمه القاديانيون، وقد امتلكوا زمام الدعاية في أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وأكثروا من طباعة الكتب باللغة السويدية تجارة، ولكنهم غير مقبولين رغم

وجود مراكز لهم في أغلب مدن السويد، ومراكزهم ممتلكة ولهم تعاون مع الدولة السويدية كتعاونهم مع الإنجليز في الهند.

نسأل الله أن يبيد بيضتهم ويخلص العباد من شرهم إنه سميع مجيب.

وبعد فقد ظل تعداد المسلمين يزداد، إذ بلغ مجموع الدول التي توافد منها المسلمون ستا وثلاثين دولة ولا يزال باب قبول الهجرة مفتوحاً كلما ازدادت الكوارث، أو الملمات في أوطان المسلمين، وعلى العموم فإن الأنشطة الإسلامية تأخذ طوراً جديداً في كثرة التكتلات الوطنية والقومية، إذ بلغ تعداد المساجد أو المراكز الثقافية ما يزيد على مائة، وإن لم تكن بالمعنى المطابق للمسمى غير مركزين أو مسجدين صمما على مخطط هندسي، الأول في مدينة أوبسالا على بعد ثلاثين كيلاً من العاصمة، ساهم في تأسيسه الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز، والآخر في مدينة مالمو الواقعة جنوب السويد مما يلي الدانمارك، وهو مسجد ضخم بني على أرض مساحتها ثلاث وثلاثون ألف متر مربع، اشترتها حكومة ليبيا وتبنت رابطة العالم الإسلامي تعميره، غير أن المركز يديره ويشرف عليه السيد بيزت يوغوسلافي قيل إن سجل المركز وممتلكاته باسمه الشخصي ولا يعرف بالتدين والالتزام، وقد صليت في هذا المسجد أكثر من وقت، ولم يشهد صلاة الجماعة مع وجوده في إدارة المركز مع مجموعة من السكرتيرات ذوات الزي الإفرنجي.

وبالنسبة لحركة السلفية أصحاب المعتقد السليم، فهم على الساحة موجودون وبالأخص في مدينتي يتو بوري، ومالمو، يشهرون شعار أهل السنة والجماعة مع وجود اختلاف بينهم وتشاجر في مسائل فرعية أو الانتماء لمشايخ معروفين معاصرين، وليس لهم نشاط منظم، وإنما هم أفراد أو فئات محدودة تعشق منهج السلف حباً وعاطفة من غير تنظيم دعوي، بل ولا معرفة لمنهج السلف الصحيح، كما قال الشاعر:

وكـــــل يـــدعـــي وصـــــلاً لـلـيـلـي
ولـــيـــلـــي لا تـــقـــر لـــهـــم بـــذاك

وقد يلصــق بهؤلاء تهمة التبعية للدولة الســعودية وعلمائها، وما أكثر الإشاعات والدعايات ضد هذا المنهج الصحيح، والسبب أن حملته والمدعين له ليســوا أهلاً لتلــك القيادة، ولا رمزاً صحيحاً لمنهج الســلف الصالح، وللمعلومية فإن أغلب الجاليات الإســلامية من الطبقات العمالية والســواد الأعظم لا يملكون أي مقومات علمية، ولكن أخذوا جانب الدعوة تكســباً أو حباً للقيادة، ولذا فإنما يحصل من اضطراب نتيجة الأعمال هؤلاء أرباع المتعلمــين وأعشــارهم. والله من وراء القصد، وهو حســبنا ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد.

أعد التقرير ومحرره في ٣/ ٧/ ١٤١٧هـ المنتدب من قبل الوزارة.

(المقترحات)

أولاً: أرى أن من المناسب مكاتبة صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز بترشيح إمامين لشهر رمضان القادم من حفاظ القرآن الكريم، أحدهما في مدينة أوبسالاً في المسجد الذي ساهم فيه سموه بالبناء والتشييد، وهو على بعد ثلاثين كيلاً من العاصمة، والآخر في مدينة مالمو في المركز الإسلامي الذي شيدته رابطة العالم الإسلامي، وهو أكبر جامع بالسويد، وإن أمكن انتداب اثنين لكل مسجد فهو أتم وأفضل مع الدعاء لسموه بالتوفيق وقبول الأعمال، والأخ سعد البريك على علم بمسجد أوبسالا، وقد زار موقع المسجد وعلى إثر زيارته تمت مساعدة المسجد وإنشائه.

ثانياً: أرى مراسلة رابطة الجمعيات الإسلامية باسم رئيسها مصطفى الخرافي، وطلب الاشتراك في صحيفتهم الرابطة والمرفق به نموذجاً منها، ولو بأعداد قليلة وفي الاشتراك والمساعدة لهذه الجريدة ما عسى أن يكون له الأثر الطيب في توجيه سياسة الجريدة وعدم نشر ما يسيء.

ثالثاً: أرى أن يكتب للسفارة السعودية بترشيح عدد من الدعاة المتخرجين من الجامعات الإسلامية في المملكة والمقيمين في السويد إقامة دائمة، وهم كثر من أرتيريا والصومال ودول عربية على أن يتم تعيينهم بالراتب المناسب واستحسن أخذ رأي السفارة في تحديده.

رابعاً: أرى أن عقد دورات تدريبية للأئمة والدعاة أمر يستوجبه المقام والضرورة، حيث بلغ تعداد المساجد أو بالأصح المصليات ما ينيف على مائة، وهم في أشد الحاجة إلى إقامة دورات وبالأخص فيما يتعلق بالعبادات وأداء الشعائر، ومن أهمها الصلاة.

خامساً: برفقه بيان بعدد من الإخوة الملتزمين بالدعوة بالسويد، أرى من المستحسن ضمهم إلى الدعاة المتعاونين، ومكاتبتهم بتوقيع وكيل الوزارة

لشؤون الدعوة أو مدير عام الدعوة في الخارج وإهداء لهم بعض ما تصدره الوزارة من كتب أو دوريات، لربطهم بالوزارة أدبياً. كلهم قابلتهم عدا اثنين منهم الشـــيخ/ عمر فاروق ومحمود الربعي، حيث كان في سفر، وكلهم يعترفون بفضل الدولة السعودية وقيامها بواجب نشر الدعوة إلى الله تعالى ويلزمونها أكثر من هذا؛ فهم بيضة الإسلام وحماة الحرمين الشريفين.

فـــي حالة موافقة معاليكم، أقوم بتزويد الجهة المعنية بعناوينهم بالحروف اللاتينية.

هذا والله يتولاكم.. والسلام...

١ ـ الشيخ سعيد نورتال:

مبعوث رابطة العالم الإسـلامي في اسـتكهولم ورئيس جمعية إسلامية فيها، عالم فاضل متدين ليس له مع أحد خلاف سـوى من خالف منهج أهل السنة والجماعة، كالشيعة والأحباش، وهو قديم في السويد منذ ثماني سنوات، خريج الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من جامبيا يتسم بالحلم والأناة والحكمة في الدعوة، إلا أن أكثر انشغاله مع جماعته الجامبين.

٢ ـ الشيخ سعيد عزام:

مبعوث رابطة العالم الإسـلامي في مدينة مالمو بالسويد، خريج الجامعة الإسـلامية، يسكن السويد منذ ثماني سـنوات، وقد أصيب بشلل أقعده عن السـير والحركة إلا بواسطة العربة، وهو مع هذا نشيط في العمل متزن ومقبول إلى حد ما.

٣ ـ عماد الحربي (أبو عبد الرحمن):

في مدينة يتبوري، لأجيء سياسـي من بادية العراق أو الكويت، ترشح لرئاسة مركز أهل السنة والجماعة، وإن لم يحسب من طلبة العلم إلا أن له نشـاطاً في خدمة منهج السلف في العقيدة، ويلهج بالسلفية وبما عليه أهل السنة والجماعة.

٤ ـ ناصر الدين الجزائري:

سـويدي الجنسـية ومتزوج منها، وله نشاط دعوي، شـارك في جهاد أفغانسـتان، ثم بالتدريس في لندن، وهو حسـن الاتجاه، صافي العقيدة متفرغ للدعوة في مدينة يتبوري.

٥ ـ أحمد محمد دعالة:

جمعية أهل السـنة والجماعة في مدينة هلنسـبوري في السويد، شاب حسـن الاتجاه، لبناني الجنسية، يقيم في السـويد، ويظهر رأي أهل السنة والجماعة تجاه المخالفين لمعتقد السلف.

٦ ـ عدنان خطاب:

فلسطيني الأصل، سويدي الجنسية، طالب علم متفرغ في مدينة مالمو، وله نشـــاط في الدعوة ومكافحة أهل البدع، مقيم في السويد منذ أكثر من عشر سنوات.

٧ ـ أبو مروان حسين الداوودي:

كردي الأصل ـ ســـويدي الجنســـية ـ يتعاون مع الجمعية الإسلامية في مالمو، شاب نشـــط ضد الخرافات والبدع والأحزاب الأخرى، يلهج بذكر السلف والسلفية.

٨ ـ عبد الله محمد العلاوي:

طالب ســـعودي الجنسية، يدرس الطب، متدين وداعية يسكن في مدينة مالمو، يشارك في الدعوة بين المسلمين.

٩ ـ علي بن فهد المسند:

طالب ســـعودي الجنســـية، يدرس الطب في مدينة مالمو، وله نشاط في مناصرة الدعاة بالسويد محبوب وباذلاً ماله في خدمة الإسلام.

١٠ ـ فهد بن أحمد بن محمد العمري:

ســـعودي الجنســـية، يدير روضة النخيل للأطفال في مدينة مالمو، تلقى دعماً من رابطة العالم الإسلامي، وهذه الروضة خاصة بأبناء المسلمين.

١١ ـ محمد علي سليمان:

أرتيري، خريج جامعة الأزهر، وقد تلقى السلفية من السودان وهو داع متحمس لما عليه أهل الســـنة والجماعة يصرف له مكافأة من بيت ســـماحة الشيخ ابن باز ثم توقفت.

١٢ ـ الشيخ جبريل علي الهرري:

خريج الجامعة الإســـلامية فـــي المدينة المنورة، كان مبعوثاً للرئاســـة في جيبوتي ثم لجأ إلى الســـويد، يصرف له مكافأة من بيت الشـــيخ ابن باز، يرأس المركز الإسلامي في مدينة آروبرو.

١٣ ـ جلال إسماعيل:

يقيم في مدينة مالمو، كردي، طبيب نفساني، لديه إلمام بعلم الحديث والأدب والتاريخ، وهو مرجع علمي لجماعته مسلمي الأكراد، سلفي المسلك، يقوم بنشاط تعليمي ودعوي في السويد.

١٤ ـ عبد الرشيد الأرتيري:

خريج الجامعة الإسلامية، وإمام مركز أهل السنة والجماعة في مدينة يتبوري، حافظ للقرآن الكريم، حسن الأخلاق، جيد الأداء في الدعوة والخطابة.

١٥ ـ عبد الباسط الرديني (أبو أنفال):

عراقي الأصل، ينتسب للبيت الشريف، خريج كلية الشريعة في بغداد، وعالم فاضل وتقي، حافظ لكتاب الله الكريم، يؤدي الدروس اليومية للصغار والكبار في مدينة مالمو، ويذكر أنه من أصل سعودي من أشراف الحجاز.

١٦ ـ مصطفى الخرافي:

رئيس رابطة الجمعيات الإسلامية، سويدي الجنسية من أصل مغربي، يتبعه عدد من المراكز والجمعيات، وله توجه إخواني.

١٧ ـ حمزة بال:

رئيس المراكز الثقافية، تركي الجنسية، من الطائفة السليمانية، متعاون مع السفارة السعودية في بعض الاتجاهات السياسية، وهو إمام يتزيى بزيّ المشايخ الأتراك.

١٨ محمود الدبعي:

رئيس المجلس الإسلامي في السويد، وهو سويدي الجنسية من أصل أردني فلسطيني، من أبرز دعاة الإخوان، لم ألتق به لأنه كان مسافراً.

١٩ ـ خضر الكردي:

في مدينة أوبسالا المسؤولين عن الجامع الكبير فيها، شاب متحمس للعمل الإسلامي، يدير مدرسة إسلامية.

٢٠ ـ عمر فاروق:

صومالي، لم ألتق به لسفره، ويذكر أنه من أقطاب الصوماليين وقادتهم، حسن الاتجاه.